

القيم الأخلاقية في منهاج التربية الإسلامية - دراسة تحليلية لمنهاج التربية الإسلامية للسنة
الرابعة متوسط-

*Ethical values included in the Islamic education curriculum - analytical
study of the Islamic education curriculum for the fourth year primary
school-*

إسماعيل رابحي

سمية ميزاب*

جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في ظل

جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في ظل

التحديات الراهنة

التحديات الراهنة

smail.rabhi@univ-biskra.dz

soumia.mizab@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2022/05/04. النشر: 2022/11/16

تاريخ الاستلام: 2022/01/25

ملخص:

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للقيم الأخلاقية، باعتبار المتعلمين في هذه المرحلة يدخلون ضمن فترة البلوغ ومرحلة المراهقة التي ينشط فيها الدافع الأخلاقي. تكونت عينة الدراسة من منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط المقرر تدرسيه في المدارس الجزائرية لسنة 2019. ونظرا لطبيعة الدراسة فقد تم اعتماد على المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى من خلال اعتماد استبيان كأداة لجمع البيانات. أسفرت هذه الدراسة عن ظهور نتائج تتمثل في كفاءة احتواء منهاج التربية الإسلامية على مجموعة من القيم الأخلاقية التي ترسيخ وتنقل للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، منهاج التربية الإسلامية، السنة الرابعة متوسط.

Abstract :

The goal of the study was to see how much moral values are included in the Islamic education curriculum for the fourth year of middle school, given that students at this age are entering puberty, when the moral drive becomes active, and are entering the teenage stage. The sample of the study was composed of the Islamic education curriculum for the fourth year, the average course to be taught in Algerian schools for the year 2019. Because of the nature of the study, a descriptive strategy was chosen based on the content analysis method and the use of a questionnaire as a data collection tool. This study gave the results of the effectiveness of the Islamic education curriculum in establishing and passing on the moral values of learners.

KeyWords: Moral values, Islamic educational curriculum, Fourth year of middle school.

مقدمة :

يعد موضوع القيم الأخلاقية من المواضيع التي زادت الحاجة إليها في هذا العصر فهي من الأمور الملحة عند جميع المتعلمين في المراحل الدراسية بصفة عامة وعند متعلمي السنة الرابعة متوسط خاصة، فمنهم من يحسبه صراع بسبب التغيرات التي تحدث على هذه القيم الأخلاقية وهذا راجع إلى التطورات التكنولوجية التي يعيشها علمنا اليوم والتي تصاحب فترة البلوغ والمراهقة في هذه المرحلة التعليمية، مما قد يدفع المتعلمين للبحث عن من يساعدهم في فهم هذه التغيرات لحل الصراع والتكيف معها، ويكسبهم معرفة تجعلهم يتمسكون بالقيم الأخلاقية التي نص عليها الدين الحنيف والسنة النبوية، ويتجنبون الوقوع في الصراع القيمي الأخلاقي فيميزون بين ما هو صائب وما هو خاطئ. إن المصدر المعرفي الذي يتبنى دراسة القيم الأخلاقية هو المنهاج المدرسي و المواد التعليمية المقدمة في المدرسة ومن المواد الأقرب لهذه المواضيع مادة التربية الإسلامية فهي مادة متكاملة وشاملة لجميع القيم الأخلاقية باعتبارها المصدر الشرعي الإسلامي، فمنهاج التربية الإسلامية الأنسب لتواجد القيم الأخلاقية فيه لأنه يشكل منهج معرفي للمتعلم موثوق فيه ويتم إعداده وفق أهداف مدروسة مسبقا.

I. الإشكالية :

تعتبر القيم الأخلاقية في عصرنا الحالي من أهم الغايات التي تهدف المؤسسات التربوية إلى غرسها في الجانب القيمي للمتعلم لما لها من أهمية كبيرة على المستوى الاجتماعي والأسري. إذا تعد المصدر الأساسي في بناء شخصية الفرد المسلم الصالح القادر على التكيف مع التطورات العالمية. فالمجتمع المحاضر أصبح يعاني من التغيرات الكثيرة التي تمس القيم الأخلاقية وتؤثر عليها مما يؤثر على النسق القيمي الأخلاقي الذي يكتسبه الناشئ لأنها في طور النمو الذي يحدث على جميع جوانب الشخصية. لهذا يجب العناية الكاملة بهذا الناشئ من طرف المؤسسات التربوية خاصة بالمدرسة تعتبر المؤسسة الثانية بعد الأسرة في نقل القيم الأخلاقية من خلال ما تسطر له من أهداف في المناهج التعليمية المقدمة لهذه الفئة الحساسة. إذ تعد المدرسة الجزائرية إحدى هذه المؤسسات التربوية التي تؤدي دورا هاما في غرس القيم الأخلاقية كما أن نقلها يتطلب وعي المعلمين لجميع القيم الأخلاقية الموجودة في منهاج التربية الإسلامية باعتباره المصدر الأساسي لتعليم هذه القيم وحث المتعلمين لاكتسابها والعمل بها في المراحل

التعليمية التعلمية من مرحلة الابتدائي إلى المتوسط التي تعد مرحلة قاعدية يكتسب المتعلم فيها منظومة من القيم الأخلاقية المتضمنة في المنهاج التعليمي للتربية الإسلامية خاصة المقرر من الوزارة الوصية التي تكون منطلق بناء شخصيته. حيث أن المتعلم في هذه المرحلة يدرك مفهوم التعاون والتسامح والنظافة والاستئذان لفعل أي شيء. ونظرا لأهمية موضوع القيم الأخلاقية في منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط الذين هم في مرحلة تشهد تغيرات في النمو بين البلوغ و المراهقة، فالمنهاج التربوي الإسلامي الوسيلة التعليمية التربوية التي تسطر وفق الأهداف المنهجية من طرف وزارة التربية الوطنية لتقديم المعلومة بالشكل الصحيح.

من هنا نصوغ الإشكالية كالتالي: ما مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للقيم الأخلاقية للسنة

الرابعة متوسط؟

1. أهمية الموضوع: تكمن أهمية الدراسة كأني :

- ✓ تعد هذه الدراسة حديثة كونها تحلل محتوى منهاج التربية الإسلامية من ناحية القيم الأخلاقية للسنة الرابعة متوسط
- ✓ تقدم هذه الدراسة العلمية إضافة تساهم في إثراء التراث النظري والدراسات السابقة
- ✓ تفيد هذه الدراسة المختصين في بناء المناهج الإسلامية إلى زيادة تقديم التربية القيمية الأخلاقية للمتعلمين مع مراعاة المراحل العمرية والتغيرات التي تحدث فيها
- ✓ الوقوف على مجموعة القيم الأخلاقية الواردة في منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط ودورها في بناء شخصية المتعلم الصالح .

2.I. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى .:

- ✓ التعرف على مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للقيم الأخلاقية
- ✓ تحديد ورصد القيم الأخلاقية التي يحتويها منهاج التربية الإسلامية
- ✓ تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية للتعرف على قيم الأخلاقية الموجودة فيه

I. 3. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة على موضوع القيم لأخلاقية في منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط، وذلك بإتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى المنهاج المتمثل في المادة المعرفية المقدمة للمتعلم بتطبيق أداة الدراسة مع اتخاذ الكلمة كوحدة تحليل .
- الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة على منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط 2019.

II. تحديد مصطلحات الدراسة:

تختلف التعريفات المسند للمصطلحات من دراسة إلى أخرى حسب رؤية الباحث للموضوع :

- 1.II. القيم الأخلاقية: هي عبارة عن معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن والسنة النبوية ثابتة لمقاصد الشريعة مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع.(الحازمي، 2017، صفحة 2017) (
- تكمّن القيمة الأخلاقية في النفس، وليس في الشيء الخارجي.(بهلول، 2011، صفحة 125) يقصد الباحثين

بالقيم الأخلاقية هي عبارة عن معايير ومبادئ تكمن في النفس البشرية، تضبط سلوك الفرد وتوجهه وتظهر من خلال السلوكيات الممارسة في البيئة الاجتماعية والتعليمية.

2.II. مناهج التربية الإسلامية: منهج مميز فريد في أهدافه التعليمية وطرائق تدريسه وإستراتيجيات التقويم حيث يستمد خصوصية وطبيعة التربية الإسلامية الرشيدة. (ريجانتيا، 2017، صفحة 19) هو نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، المعارف والخبرات والمهارات الإنسانية التي تقدمها مؤسسة تربية إلى المتعلمين. (صاري، 2001/2002، صفحة 19) يقصد الباحثين مناهج التربية الإسلامية ذلك النظام المنهجي المتضمن لمختلف القيم والمعايير والخبرات الإسلامية تعدده الهيئة الوصية للمتعلمين والتي يتم التأكد من إكتسبتها من خلال الاختبارات والسلوكيات الملاحظة.

3.III. السنة الرابعة متوسط: يعرفها الباحثين على أنها أحد مراحل التعليم المتوسط وتعد المرحلة الأخيرة لهذا الطور في النظام التعليمي الجزائري.

III الدراسات السابقة:

تحصل الباحثان على البعض من الدراسات السابقة وحدود مطالعة وسنوضحها كآتي:

1.III - دراسة بشيرة بن عمارة ونزيهة بن عمارة (2018): تهدف الدراسة إلى معرفة القيم الأخلاقية المتضمنة في مناهج الجيل الثاني وذلك بتحليل محتوى الكتاب الموحد للسنة الثانية ابتدائي. أثبت الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف لوصف الظاهرة المدروسة، ويتكون مجتمع الدراسة من مجموعة محتويات كتاب اللغة العربية تربية إسلامية تربية مدنية للسنة ثانية ابتدائي، واستخدما أداتين هما شبكة تحليل المحتوى والمقابلة، توصلا الباحثين إلى أن هناك قيم أخلاقية، ووطنية، ودينية وتربية متضمنة الكتاب الموحد.

2.III - دراسة جابر مبارك العتيبي (2016): هدف هذه الدراسة الكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراح للمرحلة الابتدائية في الكويت، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بتصميم أداة لتحليل محتوى كتب السراح المسير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، توصلت البحوث إلى النتائج التالية:

- إن عدد تكرارات القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الصفوف الثلاثة وقد جاءت في الترتيب الأول القيم السلوكية ثم الاجتماعية وتليها القيم الدينية .

- إن نسبة تكرار القيم الأخلاقية في الصف الثالث كانت هي الأعلى بين الصفوف الثلاثة بنسبة (46.7%) تليها القيم الأخلاقية في الصف الرابع بنسبة (31.5%) ثم القيم الأخلاقية في الصف الخامس بنسبة (21.7%)

III.3- دراسة حقيقي جميلة (2015): وضحت في دراستها دور "المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية" تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية التي يتم نقلها للمتعلمين في هذه المرحلة وتحديدًا وتسليط الضوء على دور المعلم في تنميتها، ومنهج الدراسة المسح الاجتماعي باستخدام أداتين الملاحظة والاستمارة أما بالنسبة للعينة الدراسة كانت معلمي اللغة العربية كلى الجنسين، معلم، ومن بين النتائج المتوصل إليها في الدراسة هي :

لأنشطة التعليمية وأسلوب المعلم دور كبير في تنمية القيم الأخلاقية.

IV - الإجراءات المنهجية للدراسة :

IV-1: منهج الدراسة: يعرف "أولي هولستي Olé Hostie" تحليل المضمون وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية "زكية وانحة، بوحش عمار، ليندة لطادين محرر، عباش عائشة، 2019، صفحة 152) (بوحش وعابث وراثة و بن محرز، 2019، ص152). يعرف البروفيسور "جارلس ماج Charles Mage" لمنهج تحليل المضمون أسلوب يعتمد الباحث في شرح وتفسير المحتويات التي انطوت عليها الدراسة (حسين، 2009، صفحة 163).

IV-2: عينة الدراسة: اعتماد عينة الدراسة على منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط كعينة للدراسة، تم اختيارها بطريقة قصدية لأنها العينة الأنسب للدراسة للحصول على البيانات والوصول إلى نتائج مما يخدم الدراسة الحالية. فالعينة القصدية هي النموذج المختار من الحالات بطريقة مقصودة ومعتمدة. (عماد، 2007، صفحة 56)

IV-3: أدوات جمع البيانات: أعتمد الباحثين في هذه الدراسة على : بناء استبيان يضم مجموعة من الكلمات و المؤشرات التي تدل على القيم الأخلاقية المتضمنة في منهاج التربية الإسلامية لسنة الرابعة متوسط . حيث قام الباحثين باستخراج وحدة التحليل (الكلمة) من المنهاج موضوع الدراسة والتحليل ووضعها في خانة القيمة أو الكلمة ثم حساب عدد تكرارات وحدة التحليل حيث تضم :

الخانة الأولى : رقم وحدة التحليل (الكلمة / القيمة)

الخانة الثانية : تضم وحدة التحليل (الكلمة / القيمة)

الخانة الثالثة : تضم التكرارات وحدة التحليل (الكلمة/القيمة)

الخانة الرابعة: التأكد من صلاحية الأداة (الاستبيان) ثم حساب الخصائص السيكومترية .

الصدق : قامت الباحثين بإعداد استبيان تحكيم ثم توزيعها على مجموعة من المحكمين (مفتشين في مرحلة التعليم المتوسط وأساتذة جامعين) وذلك من أجل إعطاء رأيهم في تحكيم الاستبيان، كما قامت الباحثين بتقدير قيمة الصدق كما هو موضح في الجدول :

جدول (1) تقدير النسبة المثوية لأراء المحكمين حول صدق الأداة .

أراء المحكمين حول الكلمات	(يقيس)	(لا يقيس)
النسبة %	%75	%25
المجموع	%100	

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ اتفاق أراء المحكمين على أن الكلمات (القيم) تقيس ما وضعت لقياسه بنسبة قدرت ب (75%)، في حين أن عدد المحكمين المتفقين على أن الكلمات (القيم) لا تقيس ما وضعت لقياسه بنسبة تقدر ب (25%)، استخدمنا الباحثين الثبات لحساب الثبات طريقة أشهرها هولستي (Hostie) من أشكال التحليل حيث يقوم الباحث بتحليل المادة مرتين خلال فترتين زمنيتين متباعدتين وهو الشكل الذي اتبعناه في دراستنا الحالية إذ تم التحليل من خلال فترتين زمنيتين مختلفتين لنفس المحتوى وقد توصل الباحثين إلى النتائج التالية :

جدول (2): نتائج حساب معامل الثبات :

عدد حالات الترميز الأول	عدد حالات الترميز الثاني	عدد مرات الاتفاق	نسبة الثبات
16	19	16	91,0%

وبالتالي يوضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة الثبات قدرة ب (0.91%) وهي نسبة تعتبر مرتفعة وكافية للحكم على أن الأداة تمتاز بالثبات .

V. وحدة التحليل: تم اختيار الكلمة كوحدة تحليل في الدراسة الحالية على اعتبار أن الكلمة من أهم وحدات تحليل المضمون وأبسطها استخداما كونها الوحدة المناسبة للتحليل فضلا على أنها أدق وحدات التحليل.

VI. خطوات التحليل: طريقة عملية التحليل : تتم عملية التحليل كالتالي :

- قراءة الدرس الموضوع المتضمن في المنهاج التربوية الإسلامية بشكل واعي ودقيق بهدف التعرف على القيم الأخلاقية الموجودة في هذه المواضيع التي يتضمنها الكتاب مع اعتماد على الكلمة والعدد التسجيل لرصد القيم الأخلاقية وعدد مرات تكرارها .
- حصر الكلمات التي تناولت القيم الأخلاقية .
- رصد القيم الأخلاقية وعددها وإعطاء تكرار واحد لكل قيمة مستخرج.
- تسجيل تكرار الكلمة لكل القيم الأخلاقية في الجدول لحساب النسبة المئوية لها.

VII- الأساليب الإحصائية:

استخداما الباحثين الأسلوب الإحصائي المعتمد على أسلوب التكرار والنسبة المئوية وهما أنسب الأساليب الإحصائية الممثل لهذا النوع من الدراسات :

$$\text{نسبة القيمة} = 100 \times \frac{\text{عدد تكرارات الكلمة}}{\text{مجموع التكرارات}}$$

- عرض النتائج وتحليلها :

الجدول رقم (3): بين تكرارات ونسب القيم الأخلاقية المستخرجة من منهاج التربية الإسلامية :

النسبة المئوية	التكرار	الكلمة / القيمة	الرقم
5,80	4	الإحسان	1
1,45	1	التعاطف	2
2,90	2	التعاون	3
2,90	2	العدل	4
2,90	2	الاستئذان	5
2,90	2	الابتسام	6
8,70	6	المحبة	7
2,90	2	الأذى	8
2,90	2	الصبر	9
2,90	2	اليسر	10
7,20	5	التقوى	11
2,90	2	الصدق	12
4,35	3	الاحترام	13
2,90	2	الوفاء	14
1,45	1	الالتزام	15
2,90	2	الأمانة	16
2,90	2	الشكر	17
1,45	1	التشاور	18
1,45	1	السلام	19

1,45	1	التسامح	20
1,45	1	التكامل	21
10,15	7	الطاعة	22
2,90	2	الإخاء	23
2,90	2	المساواة	24
1,45	1	المودة	25
1,45	1	التضامن	26
2,90	2	الرحمة	27
1,45	1	الأمر بالمعروف	28
1,45	1	النهي عن المنكر	29
1,45	1	البغضاء	30
1,45	1	الحسد	31
1,45	1	الآداب	32
1,45	1	الصدقة	34
1,45	1	الرحمة	35
1,45	1	الطيبة	36
%100	69		المجموع

يمثل الجدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية الخاصة بالقيم الأخلاقية المتضمن في منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط استخراج الباحثين (36) قيمة أخلاقية بمجموع تكرارات قدر ب (69) تكرار وبنسبة مئوية قدرت ب 100%، حيث توزعت هذه القيم الأخلاقية على محتويات ودروس المنهاج فاحتلت القيمة الأخلاقية الطاعة المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب 10,15% يليها في المرتبة الثانية قيمة المحبة قدرت ب 8,70% فاحبة هي الجانب الأسمى في شخصية الفرد المسلم باعتبار ديننا الحنيف والسنة النبوية يحرضان على ترسيخها في نفس الفرد، وتأتي في المرتبة الثالثة القيمة الأخلاقية التقوى بنسبة مئوية قدرت ب 7,20% فالتقوى

تقرب الإنسان من ربه فينال مغفرة الله لدخول الجنة، وتأتي في المرتبة الرابعة قيمة الإحسان بنسبة مئوية قدرت ب 5,80% فالإحسان مكانته سامية في المجتمع الإسلامي فهو يساعد على تشجيع التواصل والمساندة في البيئة التربوية والاجتماعية، ثم تليها قيمة الاحترام بنسبة قدرت ب 4,35% من مجموع النسب لتحتل المرتبة الخامسة وذلك لأن هدف التربية الإسلامية هو تنمية جانب الاحترام المتبادل بين الأفراد الذي ينظم علاقاته بنفسه وغيره ويخدم مجتمعه، أما المرتبة السادسة فضمت مجموعة من القيم الأخلاقية تختلف بين بعضها البعض من خلال توقيت الدرس وموعد تقديمه وهي التعاون، العدل، الاستئذان، الابتسامة، الأذى، الصبر، اليسر، الصدق، الوفاء، الأمانة، الشكر، الإخاء، المساواة، الرحمة فهذه القيم تتوزع في مضامين المنهاج في التربية الإسلامية بنسبة مئوية قدرت ب 2,90% في كل درس أما في المرتبة السابعة فتأتي جملة من القيم الأخلاقية ألا وهي التعاطف، الالتزام، التشاور، السلام، التسامح، التكافل، المودة، التضامن، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، البغضاء، الحسد، الآداب، الصدقة، الرحمة، الطيبة وهي توزعت في منهاج التربية الإسلامية بشكل متساوي في النسب فقدرت نسبتها المئوية ب 1,45%.

إن منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط ثري بمجموعة من القيم الأخلاقية التي كان الهدف منها تكوين فرد صالح مسلم قادر على تحمل المسؤولية وبناء المجتمع والحفاظة على استقراره، و الفوز بالمغفرة والجنة وتجنب عقاب الله.

الخاتمة:

من خلال ما ذكرناه في السابق يعد منهاج التربية الإسلامية من أسمى المناهج الدراسية لما يحتويه من قيم أخلاقية التي تنمي الخلق الفاضل بين المتعلمين فهذه القيم تنظم العلاقات بين الأفراد عامة و المتعلمين خاصة وعليها تقوم الحياة التربوية والاجتماعية فوجب على المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية ترسيخها بطريقة سليمة في نفوس المتعلمين.

قائمة المراجع:

1. احسان محمد حسين. (2009). منهاج البحث الاجتماعي. عمان، الأردن : دار وائل للنشر.
2. جاكا ريجاكيتيا. (2017). منهاج التربية الإسلامية ودورها في ترسيخ قيم الوسيطة لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة دراسات وأبحاث الجلة العربية في العلوم (ع28)، ماليزيا.

3. رجا بملول. (2011). الأخلاق بين الإنفعال و الإدراك. مجلة المربية للعلوم الإنسانية(ع113)، تكريت.
4. زكية وانحة، بوحش عمار، ليندة لطادين محرر، عباش عائشة. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية. برلين، ألمانيا: إصدار المركز الديمغرافي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الإقتصادية.
5. عبد الغاني عماد. (2007). منهجية البحث العلمي في علم الإجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقارنات. بيروت، لبنان : دار الطبيعة للنشر.
6. محمد الحازمي. (2017). الأسرة ودورها في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء السيرة والتربية الإسلامية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة (ع6).
7. موسى صاري. (2001/2002). الدليل المنهجي لتطبيق مادة التربية الإسلامية الطور الأول. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.